تجمع الحجارة كل قبيلة تجمع على حدة واعدوا لذلك نفقة طيبة ليس فيها مهر بغي ولا بيع
ربا ولا مظلمة احد من الناس وذلك بعد ان قام ابو وهب عمرو بن عايذ فتناول
منها حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا
في بنيانها من كسبها الا طيبا الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
الحجارة ثم عمدوا اليها ليهدموها على شفق وحذر ان يخوف من ان يمنعهم الله تعالى
ما ارادوا اي بان يوقع بهم البلا قبل ذلك سيما وقد شاهدوا ما وقع لعمرو بن
عايذ فقال الوليد بن المغيرة لهم اتريدون بهدمها الاصلاح ام الاساة
قالوا بل نريد الاصلاح قال فان الله لا يهلك المصلحين قالوا من ذا الذي
يعلوها فيهدمها قال انا اعلوها وانا ابدؤكم في هدمها فاخذ المعول ثم
قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع اي لا نفزع الكعبة لا نريد الا الخير ثم
هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب
لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي هدمناها فقد رضي
الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا الى الهدم فهدم وهدم الناس
معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابرهيم صلى الله عليه وسلم
افضوا الى حجارة خضر كاسنمة الابل آخذ بعضها ببعض فادخل رجل ممن كان
يهدم عتلة بين حجرين ليقلع بعضها فلما تحرك الحجر تنقضت مكة اي تحركت
باسرها وابصر القوم برقة خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل
فانتهوا عن ذلك الاساس ثم لما بنوها جعلوا مدماكا من خشب الساج
ومدماكا من الحجارة من اسفلها الى اعلاها وزادوا في ارتفاعها تسعة اذرع فكان
ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها من الارض فكان لا يصعد اليها
الا في درج وضاقت بهم النفقة عن بنيانها على تلك القواعد فاخرجوا

منها

منها الحجر وبنوا عليه جدارا قصيرا علامة على انه من الكعبة ولما بلغ البنيان من الكعبة
موضع الحجر الاسود اختصموا كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى
حتى اعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوة دما ثم تعاقدوا هم وبنو
عدي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ومكث النزاع بينهم
اربع او خمس ليال ثم اجتمعوا في المسجد الحرام وكان ابو امية بن المغيرة اسن
قريش كلها يومئذ قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول داخل
من باب هذا المسجد يقضي بينكم ففعلوا فكان اول داخل منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد اي لانهم كانوا
يتحاكمون اليه في الجاهلية لانه كان لا يداري ولا يماري فلما انتهى اليهم
واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ صلى الله
عليه وسلم الحجر الاسود فوضعه الله بيده الشريفة ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية
من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الركن اي الحجر ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا
يشد به الركن فقال العباس لا وناول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشد
به الركن فغضب النجدي وقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول واموال
عمدوا الى رجل اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم
كانهم له خدم اما والله ليفرقنهم شيعا وليقسمن بينهم حظوظا وكاد يثير
شرا فيما بينهم ولعل هذا النجدي هو ابليس كما عند السهيلي واعادوا
الصور التي كانت في حيطانها لانه كان في حيطانها صور الانبيا بانواع
الاصباغ ومن جملتهم صورة ابرهيم وفي يده الازلام وصور الملايكة

Copyright © King Saud University